رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

25- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 82 جمادى الأولى 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا. وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:00:00

واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة اذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك لولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين - 00:00:19

وجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال الله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا - 00:00:44

والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون بعد ان ذكر الله عز وجل في الاية السابقة ما عاقب به بني اسرائيل - 00:01:04

بسبب كفرهم وعنادهم وتحريفهم وقتلهم الانبياء الى غير ذلك مما حصل منهم بين في هذه الاية الكريمة بيان ما اعده الله تعالى للذين امنوا من هذه الامة ومن اليهود والنصارى والصابئين - 00:01:25

وفي هذا تنبيه واشارة الى ان بني اسرائيل منهم من امن وعمل صالحا اليسوا كل فليسوا كلهم ممن قتل الانبياء وكذب وناله العقوبة. بل منهم من امن وعمل صالحا ولهذا قال الله عز وجل ان الذين امنوا - 00:01:49

الذين امنوا المراد بقوله الذين امنوا اي من هذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم وانما خصهم الله تعالى بهذا الوصف لأنهم هم الذين يستحقون وصفة الايمان المطلق وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:02:20

والايمان بالقدر خيره وشره كما قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وابتدأ الله عز وجل في هذه الاية بذكر الذين امنوا من هذه الامة - 00:02:45

بيانا بفضلهم واعلاء لشأنهم لانهم هم القدوة والاسوة لغيرهم وقوله ان الذين امنوا اي امنوا بما يجب الايمان به وهو الايمان بالاركان الستة كما تقدم قال والذين هادوا الذين هادوا هم اليهود - 00:03:08

واليهود اول ما هم منتسبون الى موسى عليه الصلاة والسلام وسموا يهودا اما من الهود وهو الرجوع لانهم تابوا من عبادة العجل كما قال الله عز وجل عنهم انا هدنا اليك اي تبنا - 00:03:33

واما نسبة الى جدهم يهودا بن اسحاق بن يعقوب بن اسحاق ولكن حرف الاسم ثقيل يهودا اذا سبب تسميتهم اليهود اما من الهود واما نسبة الى جدهم يهودا ولو النصارى النصارى - 00:03:58

اتباع او بالاصح المنتسبون الى عيسى عليه الصلاة والسلام سموا نصارى اما من قولهم لما قال الله عز لما قال عيسى عليه الصلاة والسلام من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله - 00:04:21

واما نسبة الى بلدة الناصرة من قرى فلسطين فنسبوا اليها قال والصابئين والصابئين وفي قراءة والصابين بدون همز بعد قراءة الصابرين بدون همز يكون جمع صاب جمع صاب وعلى قراءة الصابئين - 00:04:44

يقول جمع صابئ تم جمع اصابع. اذا الاية او هذه الكلمة وهي الصابئين فيها قراءتان الصابئين جمع صابئ والصابين جمع صاب ومن

هم الصائم ومن هم الصابئون قيل انهم من لا دين له - 00:05:19
وقيل انهم فرقة من النصارى وقيل من لم تبلغهم الدعوة وقيل غير ذلك ورجح ابن كثير رحمه الله في تفسيره رجح ان الصابئين قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين - 00:05:47
وانما هم باقون على فطرتهم فليس عندهم دين مقرر يتبعونه وانما يعبدون الله عز وجل بالفطرة هذا ما رجحه الحافظ ابن ابن كثير رحمه الله يقول من امن بالله واليوم الاخر - 00:06:10
من اسم موصول قولوا من امن بالله واليوم الاخر من امن بالله تقدم ان الايمان بالله يشمل الايمان بكل ما يجب الايمان به طيب من امن بالله ولم يقل من هنا من امن منهم - 00:06:31
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر. ولم يقل من امن منهم ليشمل ذلك كل من امن بالله واليوم الاخر منهم ومن غيرهم فهمتم - 00:06:50
الى التعبير بالاية الكريمة في قوله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله اليوم الاخر ولم يقل من امن منهم بالله واليوم الاخر ليشمل ذلك من امن منهم ومن - 00:07:11
ومن غيرهم. يعني من امن من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن اليهود والنصارى والصابين وغيرهم من امن بالله والايمان بالله يتضمن اربعة امور لا يتم الايمان بالله عز وجل الا بامور اربعة - 00:07:29
اولا الايمان بوجوده بان غير الموجود عدم والعدم ليس بشيء عن ان يكون الها ثانيا الايمان بربوبيته وانه سبحانه وتعالى الخالق الرازق المالك المدبر وثالثا الايمان بالوهيته وانه سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة دون ما سواه - 00:07:49
ورابعا الايمان باسمائه وصفاته على الوجه اللائق به بحيث يثبت ما اثبته الله تعالى لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل - 00:08:25
قال واليوم الاخر اي وامن باليوم الاخر واليوم الآخر هو يوم القيامة سمي اخرا لانه لا يوم بعده هو يوم البعث والجزاء على الاعمال ويدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت - 00:08:46
فكل ما جاء في الشريعة مما يكون بعد الموت سواء كان في القرآن او في السنة فانه من الايمان باليوم الاخر ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية - 00:09:16
ويدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ممن مما يكون بعد الموت ولهذا يقال من مات فقد قامت قيامته وقول من امن - 00:09:30
بالله واليوم الاخر كثيرا ما يقرن الايمان بالله الايمان باليوم الاخر في نصوص الكتاب والسنة كما في هذه الاية وكما في قوله عز وجل ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ان كنا يؤمنن بالله واليوم الاخر - 00:09:47
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الى غير ذلك والحكمة من ذلك ان الايمان بالله - 00:10:08
باعث على العمل والايمان باليوم الاخر مانع من المخالفة ها هنا امران دافع ومانع. فالدافع هو الايمان بالله. فانت لمحبتك لله عز وجل هذه المحبة تدفعك للعمل واذا ذكرت ان هناك حسابا وجزاء على الاعمال فهذا التذكر يرجعك من ايش - 00:10:23
المخالفة. اذا قرن الايمان بالله باليوم بالايمان باليوم الاخر. نقول لان الايمان بالله تعالى حث ودافع على العمل والايمان باليوم الاخر مانع من المخالفة قال وعمل صالحا عمل صالح اي اي عمل عملا صالحا. فصالحا صفة لموصوف محذوف - 00:10:53
والتقدير عمل عملا صالحا والعمل الصالح ما اجتمع فيه امران الاخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم هذا هو العمل الصالح العمل الصالح هو ما وافق الشريعة كما قال عز وجل ومن احسن ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:11:22
اي اخلص العمل لله وهو محسن اي متبع لشريعة الله عز وجل اذا العمل الصالح هنعمل الصالح لابد فيه من امرين. اولا اخلاص لله

وثانيا متابعة للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:52
الدليل على الاخلاص لله عز وجل قوله تبارك وتعالى فاعبد الله مخلصا له الدين وقال عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء واما المتابعة فعموم قول الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:12:10
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد قال ابو عمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم الجملة خبر ان الخبر ان في قول ان الذين - 00:12:33
ان الذين وهي شرطية وقرن الفاء بمشابهة الموصول وهو المبتدأ للشرط بمشابهته للشرط في العموم وقوله فلهم اجرهم عند ربهم قدم المبتدأ هنا وهو لهم على الخبر وهو قوله اجرهم - 00:12:51
لتوكيد ثبوت الاجر وتحققه لهم اي فلهم اجرهم عند ربهم مؤكدا محققا بان تقديم ما لان تقديم ما حقه التأخير من فوائده ايش الحصر والتوكيد اذن فلهم اجرهم عند ربهم. نقول قدم هنا المبتدأ وهو قوله لهم على الخبر وهو اجرهم - 00:13:23
بتوكيد وتحقق ثبوت هذا الثواب وقول لهم اجرهم اجرهم اي ثوابهم وسمى الله عز وجل ثوابهم اجرا لانه سبحانه وتعالى اوجبه على نفسه تفضلا منه وكرما كما تجب الاجرة للاجير - 00:13:57
فهو سبحانه وتعالى هو الذي كتب هذا الاجر والثواب على نفسه كما قال الله عز وجل كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون - 00:14:26
اذا تسميته اجرا لان الله عز وجل ايش اوجب على نفسه تفضلا من ان يعطي العامل اجره بغير حساب فلهم اجرهم عند ربهم فلهم اجرهم عند ربهم هذا الاجر هو الذي سبحانه وتعالى اوجبه على نفسه. والله تعالى له ان يوجب على نفسه ما شاء - 00:14:46
له ان يوجب على نفسه ما شاء وليس العباد هم الذين يوجبون عليه. ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في النونية ما للعباد عليه حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشاني - 00:15:16
كلا ولا عمل لديه ضائع ان كان بالاخلاص والاحسان ان عذبوا فبعجره او نعموا فبفظله والفضل للمنان يقول ما للعباد عليه حق واجب واوجب الاجر العظيم الشاني كلا ولا عمل لديه ضائع - 00:15:32
ان كان بالاخلاص والاحسان فكل عمل يقول الانسان فيه مخلصا محسنا لا يضيع عند الله عز وجل ثم قال ان عذبوا فبعجره لانه سبحانه وتعالى لا يظلم احدا او نعموا فبفظله والفظل للمنان - 00:15:58
لهم اجرهم عند ربهم. عند ربهم اي عند خالقهم ورازقهم ومليكهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم فيما يستقبل من امرهم ولا هم يحزنون على ما على ما مضى - 00:16:15
وما فاتهم وقوله ولا خوف عليهم خوف نكرة في سياق النفي لان لا نافية لا خوف نقول خوف هنا نكرة في سياق النفي تعم كل خوف ولا هم يحزنون يعني على ما فاتهم - 00:16:37
مما لم ان نعلم على ما فاتهم مما مضى. كما قال عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون. ففي هذه الايات في هذه الاية الكريمة - 00:17:02
دليل على فوائد منها اولا كمال عدل الله عز وجل وانه لا يظلم احدا فليجازي كلا بعمله لقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابرين ومنها ايضا ان من بني اسرائيل نعم ان من اهل الكتاب ان من اهل الكتاب من امن وعمل صالحا - 00:17:19
فليس كلهم ممن كفر وعاند واستكبر لقوله والذين هادوا والنصارى والنصارى ومنها ايضا بيان بيان فضل هذه الامة على سائر الامم وذلك من وجهين. الوجه الاول ان الله تعالى قدمهم في الذكر - 00:17:51
والوجه الثاني انه خصهم بوصف الايمان المطلق الذين امنوا ومن فوائدها ايضا ان الايمان بالله عز وجل هو هو اصل واعظم اركان الايمان ما هو الاصل الذي يبنى عليه غيره - 00:18:16
ومنها ايضا بيان عظم الايمان بالله واليوم الاخر. بيان عظم الايمان باليوم الاخر وذلك لان الله عز وجل قرنه بالايمان بالله من بين سائر الاركان ووجه ذلك ان الايمان بالله - 00:18:42

حث على العمل والايمان باليوم الاخر مانع من المخالفة ومن فوائده ايضا من فوائدها انه لا يكفي مجرد ايمان بل لا بد من العمل الصالح وهذا او هذه الاية فيها رد على المرجئة - 00:19:03
الذين يقولون انه يكفي مجرد الايمان بل الناس عندهم في الايمان شيء واحد بعضهم يرى ان ان الناس في الايمان شيء واحد لان الايمان هو الاقرار ويرون ان ان الايمان شيء واحد - 00:19:28
فايمان ابي بكر وايمان افسق الناس على حد سواء ولهذا ذكر ابن القيم عنهم في النونية في قوله في قولهم والناس في الايمان شيء واحد كالمشط عند تماثل الاسنان ها - 00:19:47
ايها الناس بالايمان شيء واحد كالمشط عند تماثل الاسنان اذا هذه الاية فيها دليل على ان مجرد الايمان لا يكفي بل لابد من ماذا العمل الصالح لابد من العمل الصالح - 00:20:05
ولهذا قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقد تقدم ان بينا مرارا خطأ ما يفعله بعض الوعاظ والدعاة الذين يعظون الناس ويذكرونهم يعني في اليوم الاخر وما فيه من الاهوال والاحوال الى غير ذلك. هذا لا ريب انه امر طيب - 00:20:24
ولكنهم ينسون او يغفلون يغفلون عن حث الناس على العمل الصالح لانه ما فائدة الاتعاظ والاعتبار والاذكار والبكاء اذا لم يقرن بعمل ها صالح ولهذا قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه لقد يبكي - 00:20:49
يتعظ لا فليعمل عملا صالحا ما الذي ينفعك عند الله هو عملك الصالح ومن فوائد الاية الكريمة ايضا ان من شرط قبول العمل كونه صالحا. بان يكون مخلصا فيه لله - 00:21:12
متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ايضا بيان ما اعده الله عز وجل من الاجر والثواب لمن امن بالله واليوم الاخر لقوله لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:21:30
وتقديم ما حقه التأخير يفيد العناية والتوكيد والاهتمام ومنها ايضا اثبات ربوبية الله عز وجل الخاصة لمن امن بالله واليوم الاخر بقول لهم اجرهم عيش عند ربهم ومنها ايضا ان الجزاء - 00:21:58
على الاعمال قد يكون بجلب بجلب امر محبوب وقد يكون بدفع امر مكروه ان الجزائر على الاعمال قد يكون في جلب امر محبوب وقد يكون بدفع امر مكروه بقول لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم - 00:22:23
ولا هم يحزنون المحبوب هو الاجر والنعيم والمكروه هو الخوف والحزن كما ان العقوبة كما ان العقوبة قد تصوء قد تكون بحصول مكروه وقد تكون بزوال امر محبوب العقوبة الله عز وجل قد تكون بحصول امر مكروه - 00:22:48
بان يعاقب يوم القيامة وقد تكون وهذا كثير مما يرد في نصوص الكتاب والسنة اه وقد تكون بزوال امر محبوب للانسان كقول النبي صلى الله عليه وسلم من من اقتنى كلبا الا كلب صيد او حرف او ماشية انتقص من اجره كل يوم قيراطان - 00:23:15
هذا حصول مكروه ولا زوا المحبوب اذا العقوبة العقوبة على الاعمال قد تكون بحصول امر مكروه السلامية والكعبين ففي النار. ويل للاعقاب من النار هذا حصون مكوه وقد تكون بزوال امر - 00:23:41
محبوب كذابي الثواب والاجر نعم الله اعلم نعم الله اعلم بي الله يضاعف لمن يشاء العناية نوعا عامة وخاصة عامة تشمل جميع الخلق مسلم وكافر وبر وفاجر الذي تقتضي العناية - 00:24:03
والتدبير والاحاطة والرزق الان رزق الله عز وجل الذي يرزق به جميع الخلق من المسلمين والكفار وغيرهم حتى البهائم. هذا من ربوبيته - 00:24:48